الفصل الثاني

الاتجاهات المنهجية الحديثة والمعاصرة في الجغرافية البشرية

مقدمة :

أولاً : محتوي منهج البحث الجغرافي

1- تحديد منهج البحث الجغرافي

2- - محتوي منهج البحث الجغرافي

3- اختبار الفرضيّات في الجغرافية البشرية

4- قواعد اختبار فرضيّات البحث في الجغرافية البشرية

5- حدود البحث في الجغرافية البشرية

ثانياً : المناهج الأصولية في الجغرافية البشرية

1- المنهج الموضوعي 2- المنهج الإقليمي

3- المنهج الوصفي 4- المنهج الوظيفي

5- المنهج الأصولي 6-المنهج التاريخي

7- المنهج السلوكي

ثالثاً : المناهج الحديثة والمعاصرة في الجغرافية البشرية

1- المنهج التجريبي 2- منهج التحليل البنيوي

3- المنهج التشكيلي(الصيغي) 4- منهج النمذجة

5- منهج تحليل النظم 6- المنهج الاستدلالي

7- المنهج الاستنباطي 8- المنهج الاستقرائي التحليلي

9- المنهج النفعي أو التطبيقي 10- المنهج الايكولوجي

11- المنهج التقني المعاصر 12- منهج التحليل الكمي المقارن

13- منهج دراسة الحالة 14- منهج الرفاه الاجتماعي

15- المنهج الوضعي (الواقعي) 16- أسلوب التحليل العاملي

17- منهج ما بعد الحداثة 18- المنهج الوثائقي

19- المنهج المؤسسي 20- منهج تحليل المكونات

21- منهج تحليل التباين المكاني 22- المنهج الإداري (التنظيمي)

23- منهج تحليل قوة الدولة 24- المنهج المورفولوجي

25- المنهج السببي (التأثيري) 26- المنهج التركيبي (التأليفي)

27- المنهج الظاهراتي 28- المنهج التلقائي (العقلي)

29- المنهج الإنتاجي 30- منهج الرخاء

31- المنهج الماركسي

مقدمة

يعرف علم المناهج Methodologies بأنه الطريق المؤدي إلي الكشف عن الحقائق ، وعليه فالمنهجية تمثل مجموعة من الأساليب التي يعتمدها الباحث لتحليل المشكلة موضوع الدراسة، وأصبحت الجغرافيا تعتمد علي مناهج عديدة ، التي تبدأ من الملاحظات والتجربة تمهيداً لصياغة الفرضية والتأكد من صدقها ، ومن ثم التوصل إلي النتائج .

إن كلمة "طريقة" Method أو منهج هي مشتقة من الكلمة اللاتينية Methodus التي بدورها تعود إلى الكلمة اليونانية Methodos التي تعني "طريق "، و" اتجاه يؤدي إلى هدف " ، ولقد أدخلت كلمة "طريقة " في علم الطب حوالي سنة 1537 وكانت تعني " نهج خاص بتطبيق المعالجة " ، ثم "إجراءات منطقية يرتكز عليها التعليم ، وفي سنة 1637 أعطى الفيلسوف الفرنسي ديكارت لهذه الكلمة معنى " نهج " ، " أسلوب " العلم ، أو " نسق " تفكير علمي ، وبشكل عام ، يشير مفهوم منهجية البحث إلى مجموع القواعد ، والخطوات ، والإجراءات التي يعتمدها العلم للتوصل إلى فهم مواضيع دراسته نتيجة لتطور أنواع المناهج واستعمالاتها المتزايدة ، وبتزايد حركة البحث العلمي وتنوع مجالاته ، ازدادت أهمية هذا العلم ، تعددت المناهج وتنوع الاختصاصات العلمية ، بل إننا نجد العلم الواحد يستعين بمناهج مختلفة بحسب ما يقتضيه موضوع البحث.

إن كلمة منهج تعني فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، لمحاولة الكشف عن الحقيقة ، أما عند عبد الرحمن بدوي فيشير بها إلى الطريق أو المنهج Methode المؤدي إلى الغرض المطلوب خلال المصاعب والعقبات ، وأن المنهج هو عبارة عن طائفة من القواعد العامة التي يتم صياغتها من أجل الوصول إلى حقيقة العلم ، وأن الجغرافيا تستخدم كلمة منهج أيضًا مقابل الكلمة الإنجليزية Approach .

أولاً : محتوي منهج البحث الجغرافي

منهج البحث الجغرافي هو وسيلة يتخذها الباحث من أجل إجراء بحثه والانتهاء منه ، شأنه في ذلك شأن الطريق الذي يشير فيه ، فإذا لم يكن الطريق معبدًا أو مرسومًا في شكل طريق مرصوف ومحدد الجوانب ضل الطريق ولن يصل إلى غايته في النهاية ، وكذلك البحث العلمي الذي يتخذ من المنهج طريقًا يسير عليه لكي يصل إلى النتائج في نهاية البحث ، لذلك فإنه إذا كان المنهج سليمًا أصبحت النتائج صادقة وأمكن التفسير بسهولة ، وأمكن التطبيق أيضًا ، فالمنهج يكون أساسًا للوصول إلى النتائج وللحقائق العلمية .

إن كلمة منهج Approach تعني الصفة العامة أو الخط العريض للدراسة ، أو البحث. ولا شك أن هناك أوجه اتفاق بين الجغرافيين والخاصة في الخطوط العريضة لموضوعات الجغرافية ، إلا أن هناك أياً أوجه تفاوت تتركز حول تبعية بعض الموضوعات أو الدراسات التفصيلية جداً للجغرافية كما أن هناك تفاوت في اختيار أنسب للمناهج وطرق ووسائل البحث أو الدراسة بالإضافة إلى التفاوت في تفصيلات تحليل وعرض المعلومات سواء كانت مقدمات أو نتائج ورغم أن أوجه الاختلاف أو التفاوت في الرأي التي تعلق غالباً باتجاهات واهتمامات قد يغالى أو يقلل من أهميتها بقدر لا يناسب موضوع الدراسة.

ونظرًا لتطور علم الجغرافيا وتفرعه إلى تخصصات متنوعة ، فإن المنهج الذي يستخدم في البحث الجغرافي قد تطور أيضًا وأصبحت المناهج متنوعة كذلك ، وأصبح للجغرافيا عدة مناهج لمعالجة المشكلة أو الظاهرة الجغرافية ، ويمكّن كذلك من قراءة استدلالية ورؤية علمية جغرافية لموضوع البحث وتفصيلاته وتشعباته الوثيقة بها لتحقيق أهداف الدراسة في إطار البحث العلمي الموضوعي ، وهذا تطلب :

1- تحديد منهج البحث الجغرافي :

يقصد بذلك أن يحدِّد الباحث الطريقة التي سوف يسلكها في معالجة موضوع بحثه لإيجاد حلولٍ لمشكلة بحثه ، وتسمَّى تلك الطريقة بالمنهج ، ولا بدَّ من الإشارة في الجانب النظريِّ والإجرائيِّ من الدراسة إلى المنهج أو المناهج التي يرى الباحثُ أنَّها الأصلح لدراسته ، فلا يكفي أن يختارها ويسير في دراسته وفقها دون أن يشير إليها ، لذلك يجب عند كتابة منهج البحث أن يراعي الباحث ما يلي:

- أن يكون منهج البحث منظَّماً بحيث يتيح لباحث آخر أن يقوم بنفس البحث أو يعيد التجارب ذاتها التي قام عليها منهج البحث.
- أن يوضِّح الباحثُ للقارئ ما قام به من إجراءات وأعمال ونشاطات ليجيبَ عن التساؤلات التي أثارتها المشكلة موضوع البحث.
- تحديد دقَّة وموضوعيَّة المشكلة التي قام بدراستها وأن يحدِّد الأساليب والطرق والنشاطات التي اتَّبعها لإيجاد حلولٍ لها بحيث لا يترك لبساً أو غموضاً في أيٍّ من جوانبها ، وهذا يتطلَّب معرفة الإجراءات التي عملها وقام بها قبل إنجازه بحثه أو دراسته .

2- محتوي منهج البحث الجغرافي :

يرى **وتني Whitney** أنَّ المنهج البحث الجغرافي يرتبط بالعمليَّات العقليَّة نفسها اللازمة من أجل حلِّ مشكلة من المشكلات الواقع الجغرافي ، وهذه العمليَّات تتضمَّن وصف الظاهرة أو الظواهر المتعلِّقة بحلِّ المشكلة بما يشمله هذا الوصف من المقارنة والتحليل والتفسير للبيانات والمعلومات المتوفِّرة ، كما ينبغي التعرُّفُ على المراحل التاريخيَّة للظاهرة ، والتنبؤ بما يمكن أن تكون عليه الظاهرة في المستقبل ، وقد يستعين الباحث بالتجربة لضبط المتغيِّرات المتباينة ، ومنذ القدم فقد استخدم الإنسان منهجين عقليَّين ، هما :

أ- **التفكير القياسيُّ** : ويسمَّى أحياناً بالتفكير الاستنباطيِّ ، استخدم الإنسان هذا المنهج ليتحقَّقَ من صدق معرفة جديدة بقياسها على معرفةٍ سابقة ،

وذلك من خلال افتراضِ صحَّة المعرفة السابقة ، فإيجاد علاقة بين معرفةٍ قديمة ومعرفةٍ جديدة تُسْتَخْدَمُ في عمليَّة القياس ، فالمعرفةُ السابقة تسمَّى مقدّمة والمعرفة اللاحقة تسمَّى نتيجة ، وهكذا فإنَّ صحَّة النتائج تستلزم بالضرورة صحَّة المقدِّمات ، فالتفكير القياسيُّ منهج قديم استخدمه الإنسان ولا يزال يستخدمه في حلِّ مشكلاته اليوميَّة.

ب- **التفكير الاستقرائيُّ** : استخدم الإنسان أيضاً هذا المنهجَ ليتحقَّق من صدق المعرفة الجزئيَّة بالاعتماد على الملاحظة والتجربة الحسيَّة ، فنتيجةً لتكرار حصول الإنسان على نفس النتائج فإنَّه يعمد إلى تكوين تعميمات ونتائج عامَّة ، فإذا استطاع الإنسان أن يحصرَ كلَّ الحالات الفرديَّة في فئة معيَّنة ويتحقَّق من صحَّتها بالخبرة المباشرة عن طريق الحواس فإنَّه يكون قد قام باستقراءٍ تامٍّ وحصل على معرفة يقينيَّة يستطيع تعميمها دون شكٍّ إلاَّ أنَّه في العادة لا يستطيع ذلك بل يكتفي بملاحظة عددٍ من الحالات على شكل عيِّنة ممثِّلة ويستخلص منها نتيجةً عامَّة يفترض انطباقها على بقيَّة الحالات المشابهة وهذا هو الاستقراء الناقص الذي يؤدِّي إلى حصوله على معرفةٍ احتماليَّة ، وهي ما يقبلها الباحثون على أنَّها تقريب للواقع .

3- اختبار الفرضيَّات في الجغرافية البشرية:

إنَّ ما يهمُّ الباحثين في دراساتهم هو عمليَّات اختبار فرضيَّاتهم ، وهي ما تركِّز عليها طرق ومناهج البحث ، فالطرق والمناهج المستخدمة في حلِّ مشكلات البحوث ذات أهميَّة بالغة ، لأنَّ استخدام المناهج الخاطئة لا توصِّل الباحث إلى حلٍّ صحيح إلاَّ بالمصادفة ، وعلى ذلك فإنَّ الباحثَ يجب أن يتقن المناهج التي ثبت نجاحها في مجاله العلميِّ ، وأن يكتسب مهارةَ استخدامها بالممارسة العمليَّة بالدرجة الأولى ، واختيار المناهج الصحيحة يعتمد على طبيعة مشكلة الدراسة نفسها ، ونتيجة لذلك فينبغي قبل اختيار المنهج البحثيِّ الصحيح أن يدرس الباحث مشكلة دراسته في ضوء خواصِّها المميِّزة والبيانات والمعلومات المتوفِّرة .

ومناهج البحث باعتبارها لازمة لاختبار الفرضيَّات تتضمَّن الخطوات الرئيسة التالية:

أ- تحديد وتعيين مكان البيانات والمعلومات الضروريَّة وتجميعها فهي تشكِّل الأساس لأيِّ حلٍّ لمشكلة الدراسة.

ب- تحليل وتصنيف البيانات والمعلومات المجموعة وذلك للوصول إلى فرضٍ مبدئيٍّ يمكن اختباره والتحقُّق من صحَّته أو من خطئه.

وتنبغي الإشارة إلى أنَّه من المرغوب فيه في أي دراسة استخدام منهجين أو أكثر من مناهج البحث لحلِّ مشكلة الدراسة ، فليس هناك من سبب يحول بين الباحث ومحاولة الوصول إلى حلِّ مشكلة دراسته بدراسة تاريخها عن طريق فحص الوثائق وهو ما يعرف بالمنهج الوثائقيِّ أو التاريخيِّ ثمَّ تحديد وضع المشكلة في الحاضر بنوع من المسح وهو ما يعرف بالمنهج الوصفيِّ .

4- قواعد اختبار فرضيَّات البحث في الجغرافية البشرية :

وعموماً هناك طرق علميَّة تسير فيها اختباراتُ الفرضيَّات ، وهي ما تسمَّى أحياناً قواعد تصميم التجارب واختبارها ، فقد درس ميل Mill مشكلة الأسباب التي يتناولها البحث التجريبيُّ وتوصَّل إلى قواعدَ خمسٍ يمكن أن تفيد كمرشد في تصميم التجارب واختبار الفرضيَّات والبحث عن تلك الأسباب ، وفيما يلي تلك الطرق والقواعد:

أ- **طريقة الاتِّفاق** : وهي طريقة تعترف بمبدأ السببيَّة العام المتمثِّل في أنَّ وجود السبب يؤدِّي إلى وجود النتيجة ، وتشير هذه الطريقة إلى أنَّه إذا كانت الظروف المؤدِّية إلى حدث معيَّن تتَّحدُ جميعاً في عامل واحد مشترك فإنَّ هذا العامل يحتمل أن يكون هو السبب ، وبمعنى آخر يمكن القول بأنَّه لا يمكن أن يكون شيءٌ معيَّن هو سبب ظاهرة معيَّنة إذا كانت هذه الظاهرة تحدث بدونه ، والصعوبة التي تواجه الباحث عند استخدامه طريقة الاتِّفاق تقع في تمييزه بين العوامل ذات الدلالة وذات العلاقة بالمشكلة والعوامل التي ليس لها أي دلالة أو علاقة بالمشكلة.

ب- **طريقة الاختلاف** : وتسير طريقة التباين أو الاختلاف في المقارنة بين حالتين متشابهتين في جميع الظروف ما عدا ظرف واحد يتوفَّر في إحدى الحالتين فقط ، بينما لا يوجد في الحالة الأخرى وتكون هذه الظاهرة نتيجة أو سبباً لهذا الاختلاف ، وهذا يعتمد أيضاً على مبدأ السببيَّة العام المتمثِّل في أنَّ وجود السبب يؤدِّي إلى وجود النتيجة ، إنَّ الظروف المتشابهة بالنسبة لجميع العوامل فيما عدا عامل واحد أو متغيِّر واحد ظروف نادرة بالنسبة للعلوم السلوكيَّة ، وهذا ما استدعى من القائمين بالبحوث كفالة الضمانات المطلوبة حتى تؤدِّي هذه الطريقة إلى نتائج موثوق بها وإلى تصميم التجارب بنجاح .

ت- **طريقة الاشتراك** : تستخدم بتطبيق الطريقتين السابقتين لاختبار الفرضيَّات ، فيحاول الباحث أولاً بتطبيق طريق الاتِّفاق العثور على العامل المشترك في جميع الحالات التي تحدث فيها الظاهرة ، ثمَّ يطبِّق طريقة الاختلاف أي أن يتقرَّر لدى الباحث أنَّ الظاهرة لا تحدث أبداً عند عدم وجود هذا العامل المعيَّن ، فإذا أدَّت كلا الطريقتين إلى نفس النتيجة فإنَّ الباحث يكون واثقاً إلى حدٍّ كبير أنَّه وجد السبب .

ث- **طريقة البواقي** : حيث تبيَّن أنَّ بعض مشكلات البحوث لا تحلُّ بأيٍّ من الطرق السابقة ، فإنَّ ميل Mill قدَّم طريقة العوامل المتبقِّية للعثور على السبب عن طريق الاستبعاد ، وهذه الطريقة قد تسمَّى طريقة المرجع الأخير ، وهي أنَّه في حالة أن تكون مجموعة من المقدِّمات تؤدِّي إلى مجموعة من النتائج .

ج- **طريقة التلازم** : إذا لم يكن بالإمكان استخدام الطرق السابقة فإنَّ ميل Mill قدَّم للباحثين هذه الطريقة الخامسة التي تدعو في الواقع إلى أنَّه إذا كان هناك شيئان متغيِّران أو يتبدَّلان معاً بصفة منتظمة ، فإنَّ هذه التغيُّرات التي تحدث في واحد منهما تنتج عن التغيُّرات التي تحدث في الآخر ، وهذا يعني أنَّ السبب في كلا الظاهرتين واحد فتتغيَّر ظاهرة بتغيُّر الأخرى.

و مما لا شكَّ فيه أنَّ هناك ثلاثة جوانب مهمَّة في استخدام منهج ما لحلِّ مشكلة البحث تتحكَّم في نتائج الدراسة ، هي:

أ- **كفاية البيانات** : فعلى الباحث أن يسأل نفسه دائماً وقبل إنهاء دراسته عمَّا إذا كان الدليل الذي قدَّمه يعدُّ كافياً لتدعيم وتأييد النتائج التي يصل إليها ، وما مقدار الثقة فيه ، ذلك أنَّه إذا كان الدليل ضعيفاً أو غير كافٍ فإنَّ النتائج لا يمكن اعتبارها مقنعة أو نهائيَّة.

ب- **معالجة البيانات** : إذ يجب أن ينظر الباحث إلى الدليل بحرص ونظرة ثاقبة للتأكُّد من دقَّته وأصالته وصدقه ، فالأخطاء قد تحدث إذا وجد تضليل في الاستبيان كالأسئلة الإيحائيَّة ، أو عدم قراءة الوثيقة والإطلاع عليها اطِّلاعاً سليماً ، أو عدم أخذ جميع المتغيِّرات في الاعتبار ، كلُّ هذه الأخطاء يمكن أن تقضي على العمل الدقيق في الدراسة.

ت- **استخراج النتائج** : إنَّ فهماً يختلف عمَّا تحتويه البيانات والمعلومات المعالجة يؤدِّي إلى نتائج خاطئة ، كما أنَّ على الباحث أن يقاوم رغبته في أن يحمِّل الدليل ما كان يتمنَّى أن يكون فيه

5- حدود البحث في الجغرافية البشرية

ويمكن تقسيم حدود البحث في الجغرافية البشرية إلى:

أ- **الحدود الموضوعية** : تمثل المواضيع التي يتطرق أو لا يتطرق إليها إما لأنها تثير الخلاف أو لأنها معقدة أو يصعب توفير البيانات أو تحتاج إلى تقنيات غير متاحة أو لا يمكن للباحث التعامل معها.

ب- **الحدود الجغرافية (المكانية)** : تمثل النطاق الجغرافي الذي سيشمله البحث كأن يتناول البحث كافة كليات جامعة حلوان الواقعة في الحرم الجامعي الرئيسي ، وبذلك فهو يستثني الكليات التابعة للجامعة والتي لا تقع في الحرم الجامعي الرئيسي مثل كلية السياحة والفنادق ، وكلية الفنون التطبيقية وكلية الفنون الجميلة وكلية التربية الموسيقية...الخ.

ت- **الحدود الزمنية** : تمثل الفترة الزمنية التي يغطيها البحث أي السنوات أو الشهور أو غيرها من الوحدات الزمنية التي يشملها البحث كأن يقرر اختيار عينة تتكون من طلاب جامعة حلوان الذين التحقوا بها خلال العامين الدراسيين 2013- 2014م .

ث- **الحدود البشرية** : تمثل الأشخاص الذين يشملهم البحث ، كأن يقصر البحث على الطلاب الذكور من الموظفين .

ثانياً : المناهج الأصولية في الجغرافية البشرية

يمكن تقسيم دراسة المناهج الأصولية في الجغرافية البشرية إلى فرعين رئيسيين :

- **الأول** : الجغرافية الطبيعية التي تهتم بدراسة البيئة الطبيعية من أشكال أرضية وطقس ومناخ وتربة ونباتات وحيوانات .
- **والثاني** : الجغرافية البشرية التي تتعلق بدراسة النشاط البشرى على سطح الأرض ، وبطريقة أو بأخرى يعتبر هذا التمييز والتقسيم زائف حيث أن كل الأنشطة البشرية تحدث داخل البيئة الطبيعية التي تتأثر على نحو جدير بالاعتبار بتلك الأنشطة ، وبرغم ذلك فإن هذا التقسيم ربما يبدو ذو فائدة فى تيسير الدراسة فى هذا العلم ، لذلك يمكن تصنيف البحوث الجغرافية من زاويا غير الزاوية التي صنَّفتها إلى بحوث تحليليَّة ، وبحوث تجريبيَّة ، وبحوث وصفيَّة ، وبحوث تقويميَّة باستخدام معايير تصنيفيَّة أخرى ، وعلى هذا الأساس يوجد عدة مناهج جغرافية معاصرة أهمها :

1. المنهج الموضوعي:

ويتميز هذا المنهج بدراسة موضوعات محددة في الجغرافية الاقتصادية ، وينقسم المنهج الموضوعي إلى منجين فرعيين هما :

- **المنهج السلعي أو المحصولي: The Commodity Approach** : ويتناول هذا المنهج دراسة سلعة معينة سواء كانت غلة زراعية أو معدنية أو صناعية ، يبدأ

بوصف الغلة أو السلعة وتوزيعها الجغرافي ومناطق إنتاجها الرئيسة ومواقع تمركزها ومواطنها الأصلية وقيمة هذه السلعة الاقتصادية واستخداماتها ومشتقاتها والصناعات التي قد تقوم عليها ومواسم زراعتها والعوامل الجغرافية اللازم توافرها لإنتاجها وأشكال السطح والتربة ، والتبادل التجاري لهذه السلعة بين المناطق المنتجة والمناطق المستهلكة والاتفاقات الدولية التي تعقد بخصوصها والمناطق التي لديها فائض ، كما أنه يوضح المشاكل الاقتصادية المتعلقة بكل سلعة ويقترح لها الحلول الاقتصادية .

- **المنهج الحرفي The Activity Approach**: ويعتمد هذا المنهج على تقسيم الموضوعات الاقتصادية على أساس حرفي متضمناً دراسة الحرف كل على حده ، فهو يهتم بدراسة أوجه النشاط الاقتصادي للإنسان مثل حرفة الصيد والرعي الزراعة والتعدين والصناعة والحرف المرتبطة بالغابات وصناعة الأخشاب والتجارة والنقل ، كما يتناول هذا المنهج دراسة العوامل الجغرافية والموارد الطبيعية والبشرية التي أدت إلى ظهور هذه الحرف وأسباب اسمرارها ، ومن الباحثين الذين تناولوا هذا المنهج باترسون Paterson J.H والكسندر John W Alexander ورونالد Ronald R. Boyce ، ويقسم معظم الباحثين مظاهر النشاط الاقتصادي على أساس المنهج إلى ثلاث أقسام رئيسية : حرف أولية ، وحرف المرتبة الثانية ، وحرف المرتبة الثالثة ، غير أن رونالد Ronald R. Boyce قسمها إلى ستة أقسام نتناولها فيما يلي:

أ- **حرف المرتبة الأولي: Primary Sector** : ويضم في الحرف الأولية وفيه يحصل الإنسان على السلع أو المواد الخام الأولية في صورتها الطبيعية من الأرض أو البحار أو المحيطات والغابات وهذه صورتها الطبيعية من الأرض أو البحار أو المحيطات والغابات ، والنشاط الرئيسي لهذه المجموعة يتمثل في الجمع والالتقاط والصيد البرى والبحري وقطع الأخشاب ، وتستعمل سلع هذه المجموعة دون أية تعديلات في حالتها الأولية ويطلع عليها المنتج .

ب- **حرف المرتبة الثانية: The Secondary Sector** : وهذه تتناول بالتغيير المواد المنتجة من المجموعة الأولى ، وقد تكون مصنعة بالكامل أو نصف مصنعة ، غير أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة متوسطة في مجال تغيير المادة الأولية من استعمالها على حالتها الأولى الطبيعية ، ويمكن أن يطلب عليها منتجات المستهلك ، وهذه المرحلة تتميز بالتعقيد ، فالمادة الخام في معظم الحالات تمر بعدة خطوات خلال المرحلة الثانية ، فمنتجات أحد المصانع تعتبر مادة خام لمصنع خام آخر، ولذلك يطلع عليها الحرف التحويلية ، والموقع في هذه الحالة هام جداً ، ومعنى هذا أن اختيار الموقع هنا هام جداً بخلاف الوضع في حرف المرتبة الأولى.

ت- **حرف المرتبة الثالثة: The Tertiary Sector** : هناك اختلاف بين الجغرافيين في أي الحرف يمكن أن تضمها هذه المرتبة الثالثة ، فالمعروف لدى الكثيرين أنها تشمل الأنشطة المرتبطة بالخدمات وترتبط عادة بالمدن ، ولذلك بمرور الوقت أطلق على حرف المرتبة الثالثة قطاع الخدمات ، وبناء على هذا فإن بعض الكتاب أخذ هذا المعنى الحرفي لهذا القطاع واستبعد منه تجار التجزئة وصناع المهن اليدوية ، فذا كان التصنيع هو المرتبة الثانية ومنتجات المنتجين تنقل إلى الموزعين من تجار التجزئة والجملة مباشرة فإن هؤلاء في هذه الحالة يوضعون ضمن المرتبة الثالثة ، أما الأعمال التي ترتبط بالخدمات فقط وليس بالإنتاج لا توضع في المرتبة الثلاثة ، وهذا يعني أن المرتبة الثالثة هي الخطوة الثالثة في القطاعات الثلاث بداية من المرحلة الأولى حيث تؤخذ السلعة من مرحلتها الأولى وهي في حالتها الطبيعية إلى المرتبة الثالثة إلى حيث تعرض على المشترين.

ث- **حرف المرتبة الرابعة: The Quaternary Sector** : تضم حرف المرتبة الرابعة كل أنشطة الخدمات للمرتبات الثلاث الأولى والثانية والثالثة وأيضاً خدمات المستهلكين وهذه الخدمات موزعة بين خدمات الإنتاج النقل والتصنيع ، وجميع أنشطة هذه المرتبة متداخلة مع أن يتوفر مكتب بريد ومحل حلاقة وتجميل ومكتب لشركة التأمين والخدمات المالية ورش إصلاح سيارات ، وكل هؤلاء

يوضعون ضمن حروف المرتبة الرابعة جمعياً لا يرتبطون مباشرة بالإنتاج ، فكلهم يخدمون المستهلكين أو العاملين في المهن الأخرى التي ترتبط مباشرة بالإنتاج.

ج- **قطاع الخدمات** : ويتضمن هذا القطاع العاملين في جميع القارات وغير العاملين ، فهناك القطاع هو الذي توجه إليه جميع السلع والخدمات على أنه هو آلة قطاع الذي يتمثل فيه الطلب على جميع الخدمات والسلع المنتشرة على سطح الأرض ، وعلى النقيض منه حرف المرتبة الأولى التي تعتبر قطاع العرض الأساسي ، ومستوى العرض يتأثر بظروف النقل والأنظمة الحكومية التي تختلف من نظام اقتصادي لآخر ، وهذا القطاع الذي يشغل جزءاً من الأرض لا يتجاوز 1٪ بغرض الإقامة حيث تعتبر ذلك مقراً للمستهلكين وهم الذين يمثلون المرحلة النهائية في الإنتاج وهم سبب الإنتاج بجميع صوره وسبب التبادل في مراحله المختلفة وفي النشاط الاقتصادي ويعيش الناس عادة قريباً من العمل لمتابعة أعمالهم إلى جانب أن اختيارهم لهذا الموقع له تأثيره المباشر على قطاعات حرف المرتبة الثالثة والرابعة ، وهذه القطاعات غالبية العاملين في الدول الصناعية.

ح- **قطاع النقل** : وهذا القطاع يتكون من عدة حلقات ، فهو الحلقة التي عن طريقها يتم نقل المواد بين المرتبة الأولى والثانية والثلاثة وقطاع المستهلكين ، فالنقل هو الحلقة التي عن طريقها ترتفع القيمة أثناء مرور السلع من حالتها الأولى إلى حيث تستهلك في النهاية ، وهناك حركة الناس من حيث يقيمون أو يعملون ليشتروا حاجياتهم من القطاع الثالث ، والحركة عادة من القطاع الرابع إلى القطاعات الأخرى تكون حركة سكان وليست حركة بضائع بعكس الحركة من القطاع الأول والثاني إلى القطاعات الأخرى فهي حركة منتجات وبضائع.

2. المنهج الإقليمي :

ويطبق هذا المنهج على إقليم أو عدة أقاليم أو لغرض تصنيف المنطقة إلى أقاليم ، وهو من المناهج التقليدية التي تعالج بها القضايا الجغرافية مثل المنهج السابق والذي يمكن أن نطلق عليه الحديث – القديم ، والإقليم قد يكون صغيرًا

ولا يتعدى مقاطعة District أو إقليم مدينة ، وقد يكون أكبر لتصبح الدولة كلها عبارة عن إقليم داخل القارة ، وقد يشمل هذا الإقليم منطقة واسعة من سطح الأرض تتمثل في قارة أو أكثر مثل الاتحاد السوفيتي الذي يمتد بين قارتي آسيا وأوربا أو في جزء من دولة كما يبدو ذلك عند دراسة دولة مثل مصر التي يمكن اعتبارها إقليما اقتصادياً قائماً بذاته ، وهناك أقاليم عديدة حسب النوعية ، كالإقليم المناخي أو الإقليم المورفولوجي أو إقليم النبات الطبيعي أو الإقليم المائي أو إقليم قناة السويس ، إقليم سكان شرق آسيا ، أو إقليم البترول في حوض الخليج العربي ، وغيرها كثير .

3. المنهج الوصفي :

وفيه يتم جمع الحقائق العلمية الجغرافية عن العنصر أو الشكل أو الظاهرة الجغرافية التي ندرسها ، والبيانات المسجلة عنها ، ثم تأتي الخطوة الثانية وهي ترتيب المعلومات والبيانات ، ثم تصنيفها ، وتحليلها ، ونصل في النهاية إلى الأحكام العامة أو القواعد العامة التي تحكم الظاهرة موضوع الدراسة ، وقد ارتبطت نشأة هذا المنهج الوصفي بالمسوح الاجتماعية وبالدراسات المبكرة في فرنسا وانجلترا ، ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة ، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها ، ويرجع ذلك إلى ملائمته لدراسة الظواهر الاجتماعية ، لأن هذا المنهج : يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي .

كما يهتم المنهج الوصفي بدراسة المسرح السياسي للدولة ، من حيث الموقع الجغرافي ، والمساحة ، الشكل ، ونواة الدولة وقلبها ، والأقسام السياسية بها ، والشكل الداخلي وصف السلالات واللغة ، والدين ، الأجناس ، والأحزاب السياسية وميولها والتمثيل النيابي ، والحقوق المدنية ، وصف الحدود السياسية

وتطورها وتركيبها ومشكلاتها وشكلها العام، وكذلك شكل الدولة ووصف علاقاتها الدولية الأخرى وكذلك وصف للمجتمع البشري بتركيباته المتعددة ، والأسلوب الاقتصادي الذي تتبعه الدولة وأثره في قوتها وضعفها.

ولا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها ، وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها ، ومن البحوث التي يستخدمها المنهج الوصفي:

أ- **دراسة الحالة** : تعتبر أحد أساليب البحث والتحليل الوصفي المطبقة في مجالات علمية مختلفة ، وقد تكون الحالة المدروسة : شخصاً ، مؤسسة ، مدينة ، وقد تكون المؤسسة كحالة للدراسة في مجالات علمية مختلفة ، فقد ندرسها من الناحية البشرية أو المالية أو الإنتاجية ، وذلك حسب مجال اختصاص الباحث وطبيعة وأهداف البحث.

ب- **المسح الاجتماعي** : ويساهم هذا النوع من البحوث في بناء وتطور الدراسات العلمية في مجال العلوم الاجتماعية ، بما قدمه من مناهج وطوره من أدوات لجمع البيانات ، وتعتبر هذه الدراسة مساهمة في وضع الأسس والقواعد المنهجية للبحث العلمي ، والتعبير عن الظواهر الاجتماعية تعبيرا كميا ، باستعمال الأدوات المنهجية التي تمكن الباحث من جمع بيانات دقيقة والوصول إلى نتائج موضوعية.

ت- **دراسة الرأي العام** : للرأي العام تأثير كبير على سياسة أية دولة ، لذلك تهتم به السلطات السياسية ورجال الأعمال والشركات وغيرها ، فالاستفتاء من أهم وسائل قياس الرأي العام وخاصة في الدول التي تتمتع بحرية التعبير وممارسة الديمقراطية ، وتهدف الدراسات في هذا المجال إلى استطلاع الرأي العام حول قضية أو مسألة ذات طابع عام ، وقد اتخذت البحوث في هذا المجال عدة اتجاهات منها : المجال السياسي ، المجال الاقتصادي ، المجال الاجتماعي .

4. المنهج الوظيفي :

ويعالج المنهج الوظيفي الموضوع الرئيسي في صورة مجموعة من الموضوعات الثانوية التي تتبعه ، وفي هذين المنهجين المعروفين يمكن أن يعطي أوصافاً ثانوية فنقول "منهج موضوعي بطريقة تحليلية " أو منهج إقليمي بطريقة تحليلية ، كما يمكن أن نعطي أوصافاً أخرى تبعاً لوسيلة البحث الرئيسة إذا كانت كارتوجرافية أو معملية أو كمية.

وفي الجغرافية البشرية بصفة عامة والجغرافية الاقتصادية بصفة خاصة يصعب إتباع منهج واحد في كثير من الأحيان نظراً لتعدد الفروع ، فبعض الفروع يتطلب دراسة للجانب الطبيعي والبعض يحتاج للتركيز على الجانب البشرى بصورة أكثر ، بينما تتطلب بعض الموضوعات التركيز على الجانب البشرى بصورة أكثر بينما تتطلب بعض الموضوعات التركيز على الشقين معاً ، ونظراً لتعدد الفروع بالإضافة إلى تنوع الطرق ، التي يمكن إتباعها يصبح من الصعب توحيد المنهج الذي يتبع خاصة إذا وضعنا في الاعتبار نوع الدراسة هل هي بحثية أو كتب دراسية أو منهجية وكذلك في الدراسة الاقتصادية لا يمكننا تفضيل منهج على آخر فالموضوع الاقتصادي الواحد يمكن دراسته من زايا كثيرة .

5. المنهج الأصولي :

وهو يتناول بالدراسة الظاهرة الجغرافية أو المنطقة أو الملمح الجغرافي من حيث السمة والعمليات والتوزيع ، ويهتم هذا المنهج بدراسة الأسس والقواعد الرئيسية التي تؤثر في الإنتاج الاقتصادي سواء كانت أسس طبيعية أو بشرية ودراسة المبادئ والقوانين الاقتصادية ، فالزراعة مثلاً تتطلب توفر الماء اللازم والتربية الصالحة للزراعة والمناخ المناسب والأيدي العاملة ذات الخبرة الزراعية ، والصيد يتطلب مناطق معينة يمكن أن تتجمع فيها الأسماك وحيث تتوفر مناطق الاستهلاك نظراً لأن نقل الأسماك يتطلب توفر وسائل النقل المتخصصة لحفظه لفترة

طويلة حتى يصل إلى مناطق الاستهلاك البعيدة نظراً لكونه سلعة غير مرنة ، وهذا يؤثر بالطبع على سعره خلاف ما إذا كان استهلاكه قرب مناطق الإنتاج .

وقد لا يرتبط المنهج الأصولي بمكان معين ، لكنه في حين يرتبط بزمان ، ومن أمثلة البحوث التي يمكن أن يطبق عليها هذا المنهج ويناسبها وهو ما يعرف بالمنهج الموضوعي مثل : التجارة الخارجية للمملكة العربية السعودية خلال العقدين الأولين من القرن الخامس عشر الهجري ، أو تطور إنتاج الغاز الطبيعي في مصر في القرن الحادي والعشرين .

6. المنهج التاريخي :

وهو ذلك المنهج الذي يهتم بدراسة ظاهرة طبيعية أو ظاهرة بشرية في الماضي خلال فترة محددة ، وفي هذا يستفيد المنهج من الماضي لفهم الحاضر ، وان هذا الفهم للماضي أوّلاً لابد أن يمر بمرحلتين هما التحليل والتركيب ، بحيث نبدأ بالأولى عن طريق جمع الوثائق والتأكد منها لتحديد الحقائق التاريخية ، ثم نبدأ في المرحلة الثانية وهي التركيب حيث يحاول الباحث تصنيف هذه الحقائق والتأليف بينها ، وكشف عواملها ، وتصنيفها مكانيًا ، بل أنه يطبق في مجال الجغرافية التاريخية حيث يعتمد على الأدلة التاريخية المكتوبة أو الموجودة في الطبيعة في صورة آثار أو شواهد تدل على الظاهرة قديمًا مثل الرسومات في الكهوف الصحراوية تدل على حياة قديمة ومطر غزير في عصر البليستويسين ، أو الأطالس والخرائط القديمة ، ويتم التحليل والتفسير والخروج بنتائج عن العوامل الجغرافية التي أثرت في الملامح أو الأشكال أو الظاهرة الجغرافية القديمة ، حيث أن لكل مشكلة يتصدى لها الباحث و يكون لها جانباً تاريخياً.

7. المنهج السلوكي:

و يركز المنهج السلوكي على جوانب سيكولوجية ، وعلى أن السلوك هو الدافع وراء صنع القرار أو اتخاذ القرار سواء من قبل الأفراد أو المؤسسات ، وهو منهج يطبق على الأشكال والظاهرات الجغرافية الطبيعية منها والبشرية ، وذلك

لإيضاح السلوك والاتجاه الذي تتخذه الظاهرة ، وأثر تصرف السكان أو الناس على ظهور أنماط مكانية يمكن تمثيلها على خرائط أو تمثيلها بيانيًا ، ويستخدم هذا المنهج في دراسات جغرافية أغلبها بشرية مثل التسويق ، والسكنى ، والهجرة ، والسياحة ، ودراسة المناطق العشوائية وذلك من خلال دراسة أسباب اختيارهم للمسكن فى هذه المناطق ، وعلاقتهم بالمحيط السلوكى بهم داخل هذه المناطق، وذلك بغرض التوصل إلى القرارات المتعلقة بتطوير وتخطيط هذه المناطق عمرانيا واجتماعيا وسكانياً.

وترتكز فكرة المنهج السلوكي على ما تحقق بالدراسات النفسية التي اهتمت بموضوع إدراك الأشياء ، وقد تحمس بعض الجغرافيين لهذا التوجه السلوكي ، ورأوا أن الجغرافية البشرية برمتها ينبغي أن تقوم على فهم السلوك البشري وارتباطاته المكانية ، وذلك انطلاقاً من مبدأين رئيسيين ، أولهما : أن السلوك البشري هو العامل الأساسي في تركيب المجتمعات وتنظيم السكان ، والثاني يحدد تتابع في خطوات وطبيعة السلوك البشري في التعامل مع البيئة من اجل تنظيم المكان .

ثالثاً : المناهج الحديثة والمعاصرة في الجغرافية البشرية

يمكن أن نتناول بعض المناهج الحديثة والمعاصرة في الجغرافية البشرية علي النحو التالي :

1. المنهج التجريبي :

يعد المنهج التجريبي من أقرب المناهج إلى الطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية واليقينية في البحث عن الحقيقة واكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها ، وهو منهج تستخدم فيه عملية إجراء التجارب للوصول إلى الحقائق وإمكان تفسير العوامل التي تحكم الظاهرة الجغرافية ، سواء كانت الظاهرة الجغرافية طبيعية أو بشرية ، هناك عدة محاولات لتحديد ماهية ومعنى المنهج التجريبي.

لا يعتمد المنهج التجريبي فقط على مبادئ الفكر وقواعد المنطق بل يتعدى ذلك إلى القيام بالتحكم في الظاهرة وإجراء بعض التغييرات على بعض المتغيرات ذات العلاقة بموضع الدراسة بشكل منتظم من أجل قياس تأثير هذا التغير على الظاهرة ، ويقوم المنهج التجريبي على تثبيت جميع المتغيرات التي تؤثر في مشكلة البحث باستثناء متغير واحد محدد تجري دراسة أثرة في هذه الظروف الجديدة ، وهذا التغيير والضبط في ظروف الواقع يسمى بالتجربة ، ويتميز المنهج التجريبي عن غيرة من باقي المناهج في أن الباحث يتدخل في الظاهرة المدروسة ويؤثر ويتحكم في المتغيرات من أجل قياس أثرها الدقيق على المشكلة ، ويعتبر المنهج التجريبي الأسلوب الذي تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية الحديثة بالشكل الصحيح. وتعتبر التجربة هي أحد الطرق التي يمكن أن تستخدم في المشاهدة العلمية للظواهر والتي يمكن للباحث بواسطتها جمع البيانات عن تلك الظواهر لفهم سلوكها والتنبؤ بها ، وتعتبر التجربة من أنسب الأساليب لاختبار فروض نظرية يكون الباحث قد صاغها من مشاهداته ، و يتألف المنهج التجريبي من ثلاثة مقومات وعناصر أساسية هي:

أ- **الملاحظة العملية** : وهي المشاهدة الحسية المقصودة والمنظمة والدقيقة للحوادث والأمور والظواهر، بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها ونظرياتها ، عن طريق القيام بعملية النظر في هذه الأشياء والأمور والوقائع ، وتعريفها وتوصيفها وتصنيفها في أسر وفصائل ، وهي الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم عناصر البحث التجريبي ، وأكثرها أهمية وحيوية، لأنها المحرك الأساسي لبقية عناصر المنهج التجريبي ، حيث أن الملاحظة هي التي تقود إلى وضع الفرضيات وحتمية إجراء عملية التجريب على الفرضيات ، لاستخراج القوانين والنظريات العلمية التي تفسر الظواهر والوقائع .

ب- **الفرضيات العلمية** : تعتبر الفرضية العنصر الثاني واللاحق لعنصر الملاحظة العلمية في المنهج التجريبي ، وهي عنصر تحليل ، والفرضية في اللغة تعني

التخمين أو الاستنتاج ، أو افتراض ذكي في إمكانية تحقق واقعة أو شيء ما أو عدم تحققه وصحته ، أما مفهومها في الاصطلاح فهو" تفسير مؤقت لوقائع وظواهر معينة ، وقد أصبحت بعد ذلك فرضيات زائفة يجب العدول عنها إلى غيرها من الفرضيات الأخرى ، أو صارت قانونا يفسر مجرى الظواهر " ، وتتميز الفرضية بذلك عن غيرها من المصطلحات العلمية الأخرى مثل : النظرية ، القانون ، المفهوم ، الإيديولوجية.

ت- **عملية التجريب** : بعد عملية إنشاء الفرضيات العلمية ، تأتي عملية التجريب على الفرضيات ، لإثبات مدى سلامتها وصحتها ، عن طريق استبعاد الفرضيات التي يثبت يقينا عدم صحتها وعدم صلاحيتها لتفسير الظواهر والوقائع علمياً ، واثبات صحة الفرضيات العلمية بواسطة إجراء عملية التجريب في أحوال وظروف وأوضاع متغايرة ومختلفة ، والإطالة والتنوع في التجريب على ذات الفرضيات ، وإذا ما ثبتت صحة الفرضيات علمياً ويقينياً ، تتحول إلى قواعد ثابتة وعامة ، ونظريات علمية تكشف وتفسر وتتنبأ بالوقائع والظواهر.

ث- **قيمة الفرضية وأهميتها العلمية** : تؤدي الفرضيات دوراً هاماً وحيوياً في استخراج النظريات والقوانين والتفسيرات العلمية للظواهر ، وهي تنبئ عن عقل خلاق وخيال مبدع وبعد نظر ، كما تظهر أهميتها أيضا في تسلسل وربط عملية سير المنهج التجريبي من مرحلة الملاحظة العلمية ، إلى مرحلة التجريب واستخراج القوانين، واستنباط النظريات العلمية، وقيمة الفرضيات لم يتعرف بها إلا في بداية القرن التاسع عشر ، حيث عارض العلماء قبل ذلك وضع الفرضيات وحذروا منها، وهو ما فعله كل من كلود برنارد وبيكون .

2. منهج التحليل البنيوي :

هذا المنهج وليد للثورة الكميّة التي ظهرت في الفكر الجغرافي منذ ستينيات القرن العشرين ، وانصب اهتمامها على تحليل مواقع وأماكن الظواهر، حتى أن المنهج أُطلق عليه في بعض الأحيان اسم مدرسة المواقع ، لأن التركيز على

المواقع لم يهمل العوامل المؤثرة على الظواهر ، وكل ما في الأمر أن تحليل المكان والموقع يأتي أولاً ثم يتلوه دراسة العوامل المؤثرة ، ويكمن دوره في فرز الموضوع أو تفكيكه إلي :

أ- **البنية الوظيفية القطاعية :** هي مجموعة المكونات الوظيفية ، والفروع وأنواع النشاطات الإنتاجية وغير الإنتاجية وتكاملها ، والتي تظهر دورها في عملية التخصص وتشكل المجمعات ، أي الجانب الداخلي والخارجي للوظيفة.

ب- **البنية الوظيفية المكانية :** هي العلاقات والتوزيع المتبادل لمختلف أشكال التركيز المكاني للنشاط الإنساني، وتسمى أيضاً عناصر البنية المكانية نطاق ، إقليم ،عقدة ، مركز ، نقطة من حيث المضمون ، عناصر البيئة المكانية هذه يمكن أن تكون تكاملية ، قطاعية بينية ، قطاعية (شعاعي –نصف قطري ، قائم الزاوية منتظم ، خطي ، عقدي ، ساحلي ، متعدد).

ت- **البنية الوظيفية الإدارية :** هي منظومة مضبوطة هيراركياً ، تراتبياً من الهيئات الإدارية المرتبطة بالنشاطات الحيوية للإنسان في مكان معين ، وهي مكانياً تنفذ آلية اتخاذ القرار الذي ترتبط به إستراتيجية وتكتيك نشاطات الإنسان ، وبلوغ أهداف جغرافية بشرية معينة ، اقتصادية ، اجتماعية ، بيئية ، التي تتمتع بقيمة معرفية تحليلية.

3. المنهج التشكيلي(الصيغي)

يمثل هذا المنهج مجموعة الطرائق والأساليب المرتبطة بتمثيل العمليات والموضوعات والظواهر الجغرافية الأساسية على شكل معادلات ورموز خاصة بهدف تفسيرها

وتُعد صُياغة الموضوعات والظواهر الجغرافية شرطاً ضرورياً لاستخدام المناهج والنماذج الرياضية في الدراسات الجغرافية ، حيث تمثل الصياغة تبسيطاً للحالة الواقعية ، وإبراز جزءٍ معين من بين خصائصها الكثيرة والمتنوعة ،

والاستبدال المتتالي للخصائص والعلاقات التي تم إظهارها برموز وإشارات منطقية رياضية ، كما إن معظم العلوم تستخدم عملياً بطريقة أو بأخرى المنهج الصيغي لدراسة موضوعات بحثها.

يعتمد المنهج التشكيلي على استعمال رموز خاصة : الأعداد ، العلامات ، العمليات والمخططات والرسوم التخطيطية المنطقية ، المعادلات والصيغ الرياضية والأشكال ، بالمفهوم العام إن أي تسجيل بالرمز للمعارف يمثل تشكيلاً معيناً، مثل كتابة نص توصيفي أو إعداد مخطط ، أو تحديد خطوط الارتفاعات المتساوية للأرض ، أما بالمفهوم الدقيق للتشكيل فإنه ينظر إليه كاستخدام للعلامات والرموز والعمليات الرياضية.

و تشكل الصياغة حلقة انتقالية تربط بين بدايةِ غنيةِ المضمون وبين نهايةِ غنيةِ المضمون أيضاً في أي دراسة ، وقد استخدم ستيوارت (Stewart) المراكز السكانية و تقويمها ، يمكن أحياناً وبواسطة الصياغة دراسة بعض عمليات التشكل :منظومة المراكز السكانية ، نمو مساحة المدن ، تطور شبكة النقل ، يمكن استخدام هذا النموذج للدخول في دراسة تفاعل المراكز السكانية في مراحل التحليل الأولى ، لكنه و بمقدار تعقيد الظاهرة فإنه يفقد أهميته العملية ، إن اقتباس ستيوارت لهذا النموذج وضع بداية للاستخدام الواسع له في الدراسات الجغرافية.

كذلك اقتبس الجغرافيون من الفيزيائيين نموذج المجالات أو الحقول الفيزيائية ، ووسعوها بدرجة ما ، وأدخلوا مفهوم" الحقل العددي "الذي يستخدم استخداماً واسعاً لتحليل التضاريس ، وتوزع درجات الحرارة والضغط والهطولات والسكان ، وغيرها من المؤشرات الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية.

و ينتشر في الجغرافية البشرية مفهوم المجال كمنطقة تأثير وجذب لموضوع معين هو المدينة الكبيرة ، ومراكز انتشار الابتكار تكنولوجيا جديدة ، والمؤسسات والمشاريع الصناعية .

4. منهج النمذجة : Modelling method

تعود كلمة نموذج (Model) في أصولها إلى الفرنسية ، وهي مأخوذة عن كلمة (Modolus) اللاتينية ، وتعني(نموذج، مقياس، معيار) يعتمد مفهوم النموذج على مبدأ المحاكاة ، وهو كواحد من مناهج البحث العامة في الجغرافية يظهر كمنهج نظري تجريبي ، يعتمد على استبدال الموضوع الفعلي بآخر مماثل له ، إذاً ، فهو منظومة صنعية تعكس الخصائص الرئيسة للموضوع المدروس ، ويقع معه في تطابق أو توافق معين ، بحيث يسمح باستبداله عند إجراء البحث بغرض الحصول على بيانات جديدة عن الموضوع.

يعدُ النموذج الجغرافي البشري بأنه تمثيل مبسط لعملية تفاعل الإنسان والطبيعة، يظهر في توظيف وتطور الموضوعات الجغرافية البشرية التي تضبط وتراقب وتوجه النشاط الإنساني ، يحافظ على بنية الموضوع و ماهيته ، إن ما يميز النموذج عن النظرية ، أن النموذج يمثل عرضاً مبسطاً يحتوي على عدد قليل من الحالات الخاصة ، في حين تمثل النظرية وصفاً منطقياً ، وتحتوي الحالات الخاصة جميعها.

ويؤكد "بري " Berry أن النماذج والنظريات الجغرافية، يمكن أن تشكل دافعاً نحو فهم العالم الموضوعي ، والنظرية والنموذج المجربان المثبتان يمثلان مرآة الواقع ويمكنهما أن يقدما المفتاح لتفسير متعدد الجوانب له.

5. منهج تحليل النظم :

واستخدم في المعالجة والتحليل والاستنتاج في ظل التعامل الرقمي مع المعطيات والبيانات الجغرافية وتحويل أعداد كبيرة من المتغيرات في عدد قليل من

المكونات ، وقد نشأ منهج تحليل النظم بمفهومه العلمي في نهاية الأربعينات من القرن العشرين ، دون أن يختلف هذا المفهوم من نظام إلى آخر، لكن النظام بحد ذاته يختلف باختلاف المجال الذي ينتمي إليه ، فقد نجد النظام السياسي ، النظام الاقتصادي ، نظام الحاسب الالكتروني ، نظام المعلومات ، أما مفهوم كل من هذه الأنظمة فهو واحد، يتمثل في أنه مجموعة من العناصر المترابطة والمتفاعلة مع بعضها من أجل تحقيق هدف محدد ، والشكل التالي يوضح مفهوم النظام على افتراض أنه يتكون من أربعة عناصر.

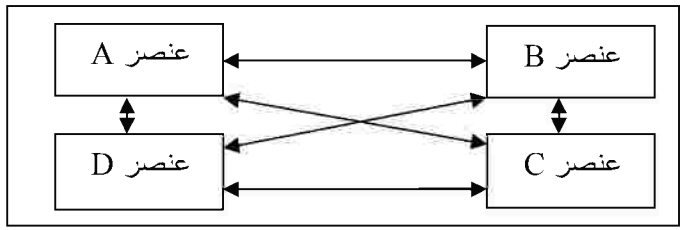

شكل رقم (1) مفهوم النظام (عناصر وعلاقات)

نستنتج من تعريف النظام أنه يتألف من مجموعة من العناصر التي يمكن أن تشير إلى أجزاء مادية (محركات ، قطع غيار ..الخ) أو خطوات إدارية (تخطيط ، تنظيم ، رقابة) ، وقد يكون العنصر بسيطاً أو مركباً يشكل نظاماً يتفرع من النظام الكلي ، أساسياً أو ثانوياً ، حاسوباً واحداً أو مخدماً مركزياً ، هذا وترتبط هذه العناصر مع بعضها بعلاقات تبادلية ، بحيث يؤدي كل منها دوره بغية تحقيق الغاية التي ينشدها النظام. تجمع عناصر النظام والعلاقات فيما بينها في إطار يشكل حدود النظام مميزاً النظام عن بيئته، والشكل التالي يوضح ذلك:

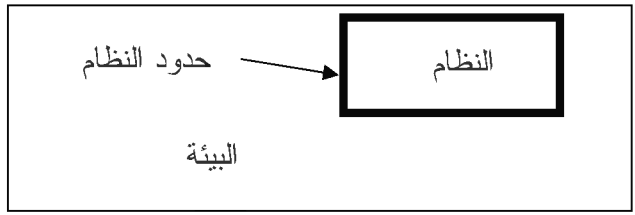

شكل رقم (2) النظام لا يوجد في فراغ

استناداً إلى ما سبق فإننا نستطيع القول أننا نعيش في عالم مليء بالأنظمة : مادية ، وغير مادية ، طبيعية ، أو صناعية ، إذ يمكن النظر لأية ظاهرة على أنها نظام ، وقد تشكل أكثر من نظام في وقت واحد بحسب المنظور المراد دراسته في الظاهرة البشرية بعناصرها المختلفة . أ- **خصائص النظام**

يتمتع النظام بمجموعة من الخصائص تتجلى بما يلي:

- **التنظيم** : ويقصد بذلك ترتيب عناصر النظام بطريقة تساعد في تحقيق الغاية التي ينشدها هذا النظام ، فمثلاً نظام الحاسوب الذي يتألف من : وحدة المعالجة المركزية ، وحدة الإدخال ، وحدة الإخراج ، وحدة التخزين ، وعند ربط هذه الوحدات مع بعضها فإنها تعمل بطريقة منظمة تحقق الهدف المطلوب.
- **التفاعل** : يتميز النظام بتفاعل عناصره مع بعضها البعض ، فعلى كل عنصر أن يؤدي دوره ، ويتفاعل مع غيره من العناصر من أجل تحقيق هدف النظام ، ففي الشكل السابق لا بد وأن تتفاعل وحدة المعالجة المركزية مع ما تم إدخاله من بيانات عبر وحدة الإدخال ليتم الحصول على المخرجات المطلوبة.
- **التكافل** : ويقصد بالتكافل مدى اعتماد كل عنصر من عناصر النظام على عمل العنصر الآخر في أداء حصته من عمل هذا النظام ، كما أن وحدة المعالجة المركزية تعتمد بقدر كبير على وحدة إدخال البيانات لتتمكن من القيام بدورها بالشكل الأمثل.
- **التكامل** : ويعني أن كل عنصر من عناصر النظام يعمل بطريقة تتكامل مع عمل العنصر الآخر بغية تحقيق الهدف النهائي للنظام .

أ- آلية عمل منهج تحليل النظم ومدخلاته :

تعتمد آلية عمل النظام في أبسط صورها على أربعة مدخلات أساسية :

- **المدخلات الأساسية** : وهي المدخلات المتاحة واللازمة لاستمرار عمل النظام ، والتي تخضع لعمليات المعالجة الموجودة فيه ، بغية تحويلها لشيء جديد يمثل مخرجاته ، وكمثال على هذا النوع من المدخلات الموارد البشرية والمستلزمات المادية.

- **مدخلات استبدالية** : وهي المدخلات اللازمة لاستمرار عمل النظام ، أو اللازمة لتطويره ، والتي لا تخضع لعمليات النظام ، وإنما تصبح من مكوناته ، ذلك أن بعض عناصر النظام قد تتعرض للتلف أو النفاذ مما يستلزم استبدالها بعناصر أخرى بدلاً منها .

- **مدخلات بيئية** : وهي العوامل البيئية التي تؤثر تأثيراً خارجياً في عمليات النظام ، أو في النوعين السابقين من المدخلات دون أن تخضع هذه المؤثرات لعمليات المعالجة في هذا النظام أو لتشكل أحد عناصره ، هذا ويمكن أن تكون المدخلات البيئية إيجابية مساعدة للنظام ، أو سلبية معوقة لعمله ، ومن الأمثلة عليها الضغط الجوي ، درجة الحرارة .

- **معالجة المدخلات** : وهو القسم المسئول عن تحويل المدخلات الأساسية إلى مخرجات مفيدة ، حيث يُحدِث تفاعلاً بين عناصر النظام المختلفة من ناحية وبينها وبين مدخلاته من ناحية أخرى .

ب- مخرجات منهج تحليل النظم

وهي النتائج المتحصل عليها من المدخلات التي خضعت لعمليات المعالجة في النظم ، ويمكن التمييز بين نوعين من المخرجات :

- **مخرجات نهائية** : وهي نتائج نهائية للنظام ، مؤثرة في البيئة المحيطة به، فالخريجون من الجامعة بعضهم يمثلون مخرجات نهائية.

- **مخرجات ارتدادية** : وهي النتائج التي تستخدم كمدخلات للنظام نفسه ، كاستخدام بعض الخريجين مثلاً كمعيدين في نظام الجامعة.

ت- أنواع منهج تحليل النظم

يصنف منهج تحليل النظم إلى عدة ثلاثة أنواع :

- **النظم المفتوحة** : وهو الأكثر انتشاراً ووضوحاً ، يتفاعل مع بيئته مستمداً منها مدخلاته بجميع أنواعها الأساسية ، والاستبدالية ، والبيئية ، في حين مخرجات هذه النظم تمثل مدخلاتٍ لبيئته ، وكمثال على النظام المفتوح الإنسان ، المدرسة .
- **النظم المغلقة** : وهو الذي يعمل مستقلاً عن بيئته ، فلا يؤثر فيها ولا يتأثر بها ، وليس له مدخلات منها أو مخرجات إليها ، كما أن هذا النوع من النظم نادر الوجود ، لا يمكنه الاستمرار في الحياة لانعزاله عن بيئته.
- **النظم المغلقة نسبياً** : وهو الذي يحتاج إلى قدر ضئيل من التدخل البشري والتأثير البيئي ، وإن مثل هذا النوع من الأنظمة منتشرة بشكل واسع ، ومن أمثلتها الساعة التي تعمل بالبطارية تستطيع الاستمرار كنظام في أداء وظيفتها دون أي تدخل خارجي إلى أن تنفذ البطارية أو تحتاج إلى قطع غيار ، وهنا ينبغي تزويدها ببطارية وقطع غيار جديدة.

6. المنهج الاستدلالي:

يعرف الاستدلال بأنه البرهان الذي يبدأ من قضايا مسلم بها ، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة ، ودون الالتجاء إلى التجربة ، وهذا السير يكون بواسطة القول أو الحساب ، وذلك مثل العمليات الحسابية التي يقوم بها الرياضي دون إجراء تجارب ، والاستدلالات التي يستعملها القاضي اعتمادا على ما لديه من قضايا ومبادئ قانونية.

والاستدلال قد يكون عملية عقلية منطقية أولية ، وهو كل برهان دقيق مثل الحساب والقياس ، وقد يكون عبارة عن عملية سلوكية منهجية لتحصيل الحقيقة ، وهو السلوك العام المستخدم في العلوم والرياضة وهو التسلسل المنطقي المنتقل من مبادئ وقضايا أولية إلى قضايا أخرى تستخلص وتستنتج منها بالضرورة

دون استعمال التجربة ، عكس المنهج التجريبي أو الاستقرائي القائم على أساس التجربة .

يتكون النظام الاستدلالي من المبادئ والنظريات ، وذلك أن النظام الاستدلالي يشتمل على ميكانيزم يتسلسل من قضايا ومبادئ يستنتج منها مبادئ وقضايا مستنتجة كنتائج للعملية الاستدلالية الأولى ، ثم تصبح هذه بدورها مبادئ وقضايا أولية بالنسبة للنتائج الأخرى ، والنتائج المستخرجة من القضايا والمبادئ تسمى " النظريات والنماذج الجغرافية "

7. المنهج الاستنباطي :

وقد شاع استخدام المنهج الاستنباطى خلال فترة الستينات والسبعينات فى كل فروع الجغرافية ، ومازال مستخدما بشكل كبير فى معظم فروع الجغرافية الطبيعية ، وبعض فروع الجغرافية البشرية مثل الجغرافية الاقتصادية ، وجغرافية المدن ، وجغرافية النقل وغيرها ، وكما يظهر من استعراض خطرات المنهج الاستنباطى ، فإن استخدام وسائل التحليل الكمى أمر لا غنى عنه ، فمما لا شك فيه أن الرياضيات والإحصاء تلعبان دوراً رئيساً فى تقدم العلم ، وفى بناء القوانين والنظريات الجغرافية ، إلا أن ضعف الجغرافيين فى الرياضيات هو السبب فى اعتمادهم الكبير على الاحصاء لتحقيق ذلك ، أما الآن فان استخدام الاسلوب الكمى ، وأن كان قد أصبح مقبولاً من جمهرة الجغرافيين كوسيلة رئيسة للبحث الجغرافى ، إلا أنه لم يلق قبولاً واسعاً فى بعض الفروع التقليدية للجغرافية ، كالجغرافية التاريخية والثقافية .

ويستخدم الاستنباطي عند تحليل وتصميم النظم الجغرافية لاستنباط الحلول الممكنة بغية التغلب على نقاط الضعف التي يعاني منها هذا النظام ، تشمل خطوات الدراسة على تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة وطرق جمع وتحليل المعلومات والتعريف الإجرائي للمتغيرات الداخلة في التحليل المطبقة عليه الدراسة

جميع أحياء المدينة ويتم تطبيق البحث على جميع مجتمع البحث بدون استثناء حيث أن ذلك أدعى لصدق النتائج .

8. المنهج الاستقرائي التحليلي :

و يبدأ بدراسة الجزئيات لينتهي منها إلى الكليات ، أي يبدأ بالملاحظة الرئيسية التي تربطها جميعًا فكرة واحدة ، اعتمادا علي المسح المكتبي المعتمد علي الكتب والدراسات السابقة والدوريات الحكومية ، المسح الحقلي التحليلي الذي يقوم علي عمل المقارنات بين الصور الجوية والبيانات الإحصائية المتوفرة .

يقوم المنهج الاستقرائي على تصفح الجزئيات وتتبعها لإثبات حكم كلي، أي إنه استدلال تكون فيه النتيجة أكبر من المقدمات المشتركة في تكوين ذلك الاستدلال ، ويمثَّل له بتمدد قطع الحديد بالحرارة في أماكن مختلفة من الأرض ، فتمدد قطعة من الحديد في شرق الأرض ، وتمدد قطعة أخرى في غربها ، وثالثة في الوسط يوصلنا إلى نتيجة استقرائية وهي تمدد الحديد بالحرارة على وجه سطح الأرض ، وتلك النتيجة أكبر من المقدمات المستخدمة في الاستقراء ، وهنا سار الدليل الاستقرائي من مرحلة الخاص إلى مرحلة العام.

والمنهج الاستقرائي في الجغرافية الاجتماعية يقوم على أساس قراءة الواقع والحالات الجزئية واستخراج قاعدة كلية على ضوئها ، وهذا المنهج يناسب بحوث العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والتعليم والقضاء وغيرها ، لأن العلم التجريبي الإنساني يستقرئ حالات اجتماعية متعددة ليخرج بعدها بقاعدة كلية لا تقبل الخطأ ، فعلم الاجتماع يستطيع استقراء حالات الفقر لدى الأفراد ليخرج بعدها بنتيجة مفادها عدم عدالة نظام الأجور ، وهذه الطريقة الاستقرائية رفعت الاستنتاج من الخاص إلى العام.

9. المنهج النفعي (التطبيقي):

وهو المنهج الذي يتخذ من دراسة السبب والنتيجة وسيلة لتحقيق الغرض منه ويطبق في الجغرافية التطبيقية ، أي أنه يعالج المشكلة الجغرافية بحيث يدرس

العوامل التي تؤثر على المحصول أو المنتج الاقتصادي ونتائج هذا التأثير ، والعلاقة بين الظاهرة الطبيعية والبشرية والعائد من هذا المنتج ، أو مشكلات الإنتاج وسبل مواجهتها ، مثال ذلك أن نطاق الغابات تمثل مصدرًا للحصول على الأخشاب للأغراض البشرية وعلى لب الخشب اللازم لصناعة الورق ، وقد أفاد هذا المنهج في التخطيط الإقليمي ، وتخطيط الريف والمدن ، والتنمية الإقليمية بشكل عام .

10. المنهج الايكولوجي:

ويطبق في حالة دراسة مراكز العمران أو الاستقرار البشري ، والذي قد يستخدم فيه الوصف ، وعمل استرجاع وبناء للظروف الجغرافية في الماضي ، ولذا فإنه قد يعتمد على طرح أكثر من تصور أو بدائل والتي تعرف بالسيناريوهات ، ومن أمثلة ذلك دراسة العمران الحضري القديم في إقليم ما من الأقاليم الجغرافية سواء في دلتا النيل أو في بلاد الرافدين ، أو في المكسيك أو في هضبة التبت وخصائصها السكانية من حيث العدد ، والإنتاج الزراعي أو الغذاء ، وعلاقة الزراع بسكان المدن ، كما ويركز على العلاقة المتبادلة بين الأحياء العشوائية والبيئة خاصة الآثار السلبية للأحياء العشوائية على البيئة كمشكلة التلوث البيئي ، ومشكلة المرور وتشويه اللاندسكيب الحضاري للمدنية .

يركز هذا المنهج على دراسة العلاقات التبادلية والتفاعلية بين الإنسان وبيئته الطبيعية ، إلا أن تفسير تلك العلاقة يتباين حسب إحدى وجهتي نظر أو مدرستين جغرافيتين:

- **المدرسة الحتمية** : وهي التي ترى خضوع الإنسان الكامل لظروف البيئة الطبيعية ، ومن ثم تتضمن الدراسة إبراز تلك الظروف الطبيعية ، ومتابعة أثر المناخ في توزيع السكان مثلاً وهجراتهم ، وفي توجيه العلاقات بين الدول سياسياً واقتصادياً ، وفي تمييز أقاليم الوفرة من أقاليم الشدة .
- **المدرسة الإمكانية** : التي ترى أن الإنسان لديه إمكانات لاختيار ما يناسبه ، وهو يؤثر في البيئة مثلما يتأثر بها ، ومن ثم تتركز الدراسة على الظروف البشرية

وأشكال التكيف البشري مع البيئة الطبيعية ، وعوامل ومراحل التقدم التقني ، وأنماط العمران البشري من سكان وسكن وتنظيم إداري وسياسي للحياة وتحسين جودتها .

11. المنهج التقني المعاصر :

وله أهمية كبرى في مجال الدراسات الجغرافية الحديثة لمعالجة الظواهر الحيوية والمهمة المرتبطة بالمدينة ، وخاصة لأن الجغرافيا أخذت تتخلي تدريجياً عن المنهج الوصفي وتتسلح بمناهج أكثر تعقيداً ، ولكنها أكثر مصداقية ودقة في تحليل الظاهرات الجغرافية (تحليل النظم Analysis System) ، وواكب ذلك ما عرف بالثورة الكمية والتعويل علي التحليل الرياضي ، وهذا الأسلوب كما يري " همبولت Humboldt " ، " **ريتر** Ritter " بدونه يفقد الجغرافي أصالته ويصبح ناقص التكوين ، فبعد أن يتم تجميع الحقائق وفحصها والربط بينها ربطاً متناسقاً ، ومن هنا يأتي دور التحليل ومعرفة الأسباب واستخلاص النتائج .

وفيه يتم الاعتماد على تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في معالجة و تحليل قاعدة البيانات الجغرافية لكونه أدق من المنهج الوصفي، والتي لا تخفى علينا مزاياها في الحصول على المعلومات وعمل التحليلات والنماذج والرسوم البيانية والخرائط بطريقة مقننة وسريعة والتى تم من خلالها التعرف علي طبيعة التوزيع المكانى للظاهرات الجغرافية باستخدامات التقنيات والاتجاهات الجغرافية المعاصرة ، واستخدم فى تخطيط المناطق العشوائية من خلال تحليل السياسات النظرية لمعالجة وتقديم مقترحات من خلالها يمكن المساعدة فى حل مشكلاتها ، وذلك بغرض إظهار القيمة النفعية للجغرافيا بجانب التخصصات الأخرى العاملة على حل مشكلات المناطق العشوائية.

12. منهج التحليل الكمي المقارن :

و أستخدم في تكوين خلال الدمج بين النمذجة الرياضية والإحصاء السلوكي مع تقنية تحليل البعد المكاني باستخدام أسلوب التحليل العاملي وتقنية

نظم المعلومات الجغرافية GIS ، واعتمدت هذه المنهجية في تحليل منطقة الدراسة من خلال تجزئتها إلى مجموعتين من العناصر ، تمثل **الأولى** البعد الكمي والنوعي في علاقات التفاعل الوظيفي لاستخدامات الأرض ، في حين توضح **الثانية** البعد الوظيفي والمكاني لتلك العلاقات وتأثيرها علي صورة أنماط استخدامات الأخرى بالمدينة .

كما يستخدم منهج التحليل الكمي المقارن في تحديد مفهوم الظاهرة والتعرف على أهم خصائصها ، والأسباب والدوافع المسئولة عن وجودها وانتشارها الذي يصف المشكلات ويحلل أسبابها ونتائجها وإبراز الجانب السلبي والإيجابي للظاهرة من أجل اقتراح حلول ممكنة لها ترعى خصوصيتها ، ويتم استخدامه في عمل المقارنات بين المؤشرات التي تعكس الواقع السكني على مستوى المدينة وعند المقارنة بالمؤشرات القومية والعالمية ، ويستخدم هذا المنهج في تحليل المؤشرات (السكني – الاقتصادي – الاجتماعي) ثم إعادة تجميعها مرة أخرى للخروج بمستويات ونتائج أفضل ، وذلك باستخدام حزمة برامج (SPSS) .

وساعد كثيراً في تطبيق الكثير من الجوانب المتعلقة بالتغيرات الكمية والنوعية بغرض التحقق من العلاقات السببية بين المتغيرات التابعة والمستقلة لقياس التباينات الموجبة والسالبة لأنماط استخدامات الأرض بين أحياء المدينة ، ويستفاد منه في استخدام الطرق الكمية ذات العلاقة في معالجة متغيرات الدراسة متى ما دعت الحاجة إليها ، بهدف إضفاء البعد التحليلي لبيانات الدراسة عن طريق حساب معامل الارتباط ، وذلك بتحليل الإحصاءات و البيانات الأساسية واستخلاص النتائج بدقة ، لتوضيح التوزيع للتلاميذ الذكور والإناث ، وإظهار أهم العوامل الجغرافية المؤثرة فيه.

13. منهج دراسة الحالة :

يعُرف منهج دراسة الحالة على أنه طريقة لدراسة وحدة معينة مثل مجتمع محلي أو أسرة أو قبيلة أو منشأة صناعية أو خدمية دراسة تفصيلية عميقة بغرض

استيفاء جميع جوانبها والخروج بتعميمات تنطبق على الحالات المماثلة لها ، ويهدف منهج دراسة الحالة إلى الاهتمام بالموقف الكلي بما فيه من جزيئات ،لما له من أهميه كبيرة للخدمة الاجتماعية وللأخصائي الاجتماعي حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بجمع بيانات تخص فردا معينا يعاني من مشكلة اجتماعية أو نفسية لفهم شخصيته : وذلك من خلال تقصي نمط الحياة التي يعيشها بغرض معرفة الظروف التي ظهرت فيها المشكلة قيد البحث.

14. منهج الرفاه الاجتماعي :

ويتناول منهج الرفاه الاجتماعي ضرورة مكافحة محاربة الفقر وتطوير التعليم والرعاية الصحية و تنمية المرأة الريفية وسد الفجوة بين طبقات المجتمع ، وتطوير العشوائيات السكنية ، وحقوق الإنسان ، وتطوير التعليم ، والرعاية الصحية والتأمين الصحي الشامل ، وتطوير الحياة الحزبية، وجذب الاستثمار ، مع ملاحظة أن منهج الرفاه الاجتماعي لا يرتبط بالثراء والرفاهية الاقتصادية فقط بل بالغنى الفكرى والإبداع الفنى والثقافى والاقتصادي والاجتماعي ، إضافة إلى التطور فى التقاليد والموروثات البيئية والحضارية .

15. المنهج الوضعي (الواقعي) :

ويشيع استخدام هذا المنهج في تطبيقه علي جغرافية الجريمة حيث يتم فيه التركيز على خصائص السلوك الإجرامي نفسه من النظر إلى صفة القانون الجنائي فقد وجدوا أنه من الصعب الوصول إلى عمق السلوك الإجرامي من الناحية القانونية، فالقانون يصف أنواع من السلوك الإجرامي بصورة تكتيكية حققته من دون الاهتمام بالأسباب التي أدت إلى هذا السلوك .

فالجريمة في نظر الوضعيون هي ظاهرة اجتماعية كيفية الظواهر التي تسير عليها ظواهر الحياة المختلفة التي ترجع إلى عوامل مختلفة اجتماعية وطبيعية وسياسية وغيرها من العوامل ، فيرى البعض أن السلوك الإجرامي سلوك مكتسب ويتم اكتسابه عن طريق التفاعل مع أشخاص آخرين خلال عملية الاتصال وهذا

الاتصال قد يكون شفهيا أو عن طريق الرموز والإشارات كما يحدث في عملية تعلم السلوك الإجرامي خلال مخالطة الجماعات التي تقوم بين أفرادها علاقات وثيقة **أسلوب التحليل العاملي :**

و يرتبط بظاهرة معاصرة هي ظاهرة التباين المكاني بقصد وصفها من حيث طبيعتها وتفسيرها ودرجة وجودها ، حيث أن التحليل العاملي يعد أسلوب تحليلي استقرائي يبدأ في الملاحظات العلمية ، ويصل إلى الاستنتاجات في شكل مفاهيم رئيسة تربطها فكرة واحدة أو قانون واحد ، وهو أسلوب تحليلي يقوم على تحليل الارتباطات بين المتغيرات من أجل التوصل للعامل المشترك الذي يربط بينها ، ومن جهة أخرى فإن التحليل العاملى يعد أداة تصنيف هامة في البحوث المكانية ، بحكم الخاصية المميزة للعلوم المكانية التي تعتمد دراستها على عشرات المتغيرات الطبيعية والبشرية ، ومئات الحالات التي تترابط بعلاقات معقدة ، فهو من جهة يساعد على تبسيط العلاقات المعقدة عن طريق تكثيف متغيراتها في محاور أو عوامل قليلة .

16. منهج ما بعد الحداثة :

ويركز هذا المنهج على الإنسان بصورة أكبر ، وعلى أن التطور في المواصلات والاتصالات جعلت أبعد الأماكن قريبة مما زاد من التأثير الحضاري والثقافي كما يحدث في السياحة ، وعلى الجماعات الإنسانية التي تعاني مثل المحرومين والمشردين والمهمشين ، وأيضًا يركز على المرأة وعلى الاتجاه الأنثوي ، وهكذا يمكن دراسته في ظل هذا المدخل من منظورات غير تقليدية ، وهذا المنهج أحدث ثورة على المناهج التقليدية القديمة

17. المنهج الوثائقي :

وهو عبارة عن طريقة عالمية تنهض أساساً علي جمع البيانات والمعلومات المتوافرة في المصادر التاريخية وفق تصورات معينة ، ثم القيام بنقد تلك البيانات والمعلومات التي تم جمعها للتأكد من صحتها ومدي تعبيرها عن الحقائق موضوع

البحث ، وذلك تمهيدا لتحليلها واستخلاص الحقائق منها وانطلاقا من هذا المفهوم ، فإن منهج البحث الوثائقي يقوم علي ركيزتين أساسيتين هما : الوثائق بأنواعها المتعددة ، وطريقة تحليل مضمون هذه الوثائق التاريخية بحثاً عن الحقيقة .

18. المنهج المؤسسي:

ويؤكد هذا المنهج على دراسة المؤسسات القائمة أو ذات العلاقة بالنشاط السياحي مثل وكالات السفر ، وشركات الطيران والوضع المالي لها وطبيعة الخدمات التي تقدمها مما يساعد القائمين بالعمل على تطوير وتخطيط النشاط السياحي .

19. منهج تحليل المكونات :

و أستخدم في تحليل المكونات الاساسية في حالة وجود مجموعتين من المتغيرات ومحاولة إيجاد العوامل الرئيسة في كل مجموعة ، ومن ثم تحديد العلاقة بينهما ، في حين أن استخدام تحليل المكونات الاساسية ، لا يحدد العلاقة بين عوامل الفترتين ، فضلاً عن تكرار استخدامه لكل من المجموعتين ، من خلال أسلوب إحصائي يجمع بين تحليل التباين المتعدد للمتغيرات (MANOVA) والتحليل العاملي وتحليل المكونات الأساسية في أسلوب واحد .

20. منهج تحليل التباين المكاني :

واستخدم لإبراز الاختلافات المكانية لتوزيع الظواهر الجغرافية للتعرف على أنماط وخصائص التوزيع المكاني للظاهرات الجغرافية ، ومحاولة تحديد حجمها بهدف الوصول إلى تفسير وتعليل لتلك الاختلافات المكانية والتوصّل إلى اقتراح يحقّق الفائدة المرجوة من هذا التوزيع ، من أجل تفسير التنظيم المكانى للظاهرة الجغرافية ، وزيادة فاعلية التطبيق الجغرافى على مستوى الكبير وكذلك على المستوى الدقيق ، ويحدد التباين في حجم المشكلة داخل أحياء المدينة ، وتحديد أولويات التعامل مع المشكلة في التخطيط زمنياً ، وكذلك ترتيب المناطق والأحياء تبعاً لأوليات حلول المشاكل.

21. المنهج الإداري (التنظيمي):

و يركز هذا المنهج على إدارة النشاط السياحي ولذا فهو في غاية الأهمية ، وكم من شركات سياحية أشرفت على الإفلاس ، وكانت نجاتها من التدهور بفضل حسن الإدارة وإعادة ترتيب الأوراق ، والعناية بتحديد الأهداف والتخطيط والبحث والتسعير الإعلان والتحكم ، وأهم من ذلك كله ، الاستجابة السريعة والذكية لأية تحولات وتغيرات في الأوضاع السياسية وعلى سبيل المثال الآثار التي تلحق بالسياحة من جراء الحوادث الفجائية مثل حادث 11 سبتمبر عام 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية .

22. منهج تحليل قوة الدولة :

ينظر هذا المنهج في تحليل العوامل الجغرافية المؤثرة في قوة الدولة وضعفها وتكتلاتها مثل جوانب الطبيعية ، وموارد الثروة الاقتصادية ، والثروة البشرية ، ووسائل النقل والمواصلات من حيث حجم الشبكة وكفاءتها وربطها جميع أجزاء الدولة" وكذلك عدد السكان وخصائصهم ، والنظام السياسي ، والموقع الجغرافي النسبي والفلكي وأثره على تنوع الموارد الاقتصادية ، وشكل الدولة وحدودها ، وأثر البيئة الجغرافية على علاقاتها السياسية الداخلية والخارجية.

23. المنهج المورفولوجي :

يقوم هذا المنهج على تحليل أنماط الظاهرات السياسية للدولة وتراكيبها ، حيث يوجد نمط التنظيم السياسي الإداري داخل الدولة أو نمط التنظيم الإقليمي (كتل إقليمية) أو تنظيمات عالمية (اتحادات دولية) ، أما تركيب الظاهرات السياسية فتمثيل عواصم الدول وشعوبها ، ومواردها الاقتصادية ، وشكل الحدود السياسية ، والمشكلات التي تواجه المناطق المختلفة.

24. المنهج السببي (التأثيري) :

واستخدم لتوضيح الأسباب المباشرة لنشأة ونمو الظاهرات الجغرافية والخدمات المختلفة ، ومعرفة العوامل التي تؤدي إلى زيادة عدد المدارس في أحياء معينة بالمدينة

، وذلك باستخدام العلاقة بين المتغيرات المتعددة وتحليلها عن طريق معامل الارتباط ، ويهتم بدراسة الأسباب المباشرة وغير المباشرة للظاهرات ، و تم استخدامه في التعرف علي العوامل المؤثرة في نمو السكن العشوائي بالمدينة والتي أدت إلي أن أخذت وضعها الحالي ، كما تم من خلاله التعرف علي التأثيرات الناتجة عن وجود السكن العشوائي .

25. المنهج التركيبي (التأليفي) :

أمَّا المنهج التركيبي أو التأليفي فهو يستهدف تركيب وتأليف الحقائق التي تم اكتشافها عن طريق المنهج التحليلي ، وذل بهدف تعميمها ونشرها للآخرين ، ويعاب على هذا التقسيم أنه ناقص ، لأنه يتحدث عن الأفكار فقط ، ولا يشمل القوانين والظواهر ، كما أنه لا يصح لكافة فروع المعرفة.

26. المنهج الظاهراتي :

يدرس هذا المنهج الظاهرة كتجريب إنساني ، وهذا المنهج يوضح أفكارا جديدة عن السلوك الحياتي ولكنه يعطي تفسيرات أكثر لأنماط السلوك ويفتح الباب أمام التقديرات والافتراضات المفسرة لممارسة هذه التجارب الحياتية ، فتحليل أي ظاهرة ينطوي على تحليل ظاهرا أخرى مجاورة لها وترتبط بها مما يوسع مجال الفهم والتعرف عليها لذلك فإن العمل بهذا المنهج في الجغرافية الاجتماعية ، يركز عادة على موضوع واحد وارتباطاته المتشعبة بموضوعات أخرى تزيد حجماً وتفصيلاً مما يزيده إيضاحا و يوسع الرؤية حوله.

27. المنهج التلقائي (العقلي) :

المنهج التلقائي أو العقلي هو الذي يسير فيه العقل سيرا طبيعيا نحو المعرفة أو الحقيقة ، دون تحديد سابق لأساليب وأصول وقواعد منظمة ومقصودة ، أمَّا المنهج العقلي التأملي فهو ذلك المنهج الذي يسير فيه العقل في نطاق أصول وقواعد منظمة ومرتبة ومقصودة ، من أجل اكتشاف الحقيقة أو الحصول على المعرفة ، وانتقد

هذا التقسيم الكلاسيكي من حيث أنه يتحدث عن طرق ووسائل الحصول على المعرفة ، وليس على مناهج البحث العلمي ، كمناهج علمية لها أصولها وقوانينها.

28. المنهج الإنتاجي :

ويهتم هذا المنهج بالمنتج السياحي ، أو المنتج الذي يسهم في تفعيل النشاط السياحي ومفرداته من أدوات مادية وخدمية تقدم للسائح وطريقة إنتاج وتسويق المنتج . وهذا يتطلب وقتا طويلاً لاستيعابه .

29. منهج الرخاء :

ظهر هذا المنهج عام 1977 على يد الجغرافي ديفيد سميث ، وينطلق هذا المنهج من أن النقطة المحورية في الجغرافية البشرية ينبغي ان تكون " جودة الحياة البشرية " ، ولتحديد جودة الحياة لا بد من تحديد مفاهيم للقيم الاقتصادية ، بما يتيح الوفاء بمتطلبات الرخاء للوطن أو المواطنين ، وذلك فى إطار تطوير المؤسسات الصناعية والتجارية والتحسين المستمر للقوى البشرية .

30. المنهج الماركسي :

لقد تطورت العلوم الاجتماعية التطبيقية كثيرا في الدول الرأسمالية المتقدمة ، وخصوصا العلوم الاقتصادية والاجتماعية ، وذلك من خلال استخدام وتطوير المناهج البنيوية الوظيفية ، والبرغماتية ، ويهتم المنهج الماركسي بدراسة التباين والتمايز بين طبقات المجتمع ، مع التركيز علي الفئات الدنيا والمهمشة في المناطق العشوائية داخل المدن ، و لذلك فهو يهدف إلى جعل أي واقع متحولا باستمرار من خلال اعتماد خصائصه المميزة له من أجل إعادة إنتاج نفس الواقع الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي و المدني و السياسي.